



نماذج من الأنظمة والسياسات اللغوية في المملكة العربية السعودية

ورقة عمل مقدمة للمشاركة في ندوة الأمن الوطني واللغوي في الدول العربية
محور: التشريعات والقوانين والأنظمة والسياسات اللغوية

إعداد:

د. إيمان بنت سليمان بن خليفة الخليفة

الأستاذ المساعد في قسم الأدب والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية-الرياض

البريد الإلكتروني:

eaalkhalifah@imamu.edu.sa

560@windowslive.com



بسم الله الرحمن الرحيم

نماذج من الأنظمة والسياسات اللغوية في المملكة العربية السعودية

ورقة عمل مقدمة للمشاركة في ندوة "الأمن الوطني واللغوي في الدول العربية"

ضمن محور: "التشريعات والقوانين والأنظمة والسياسات اللغوية"

تقديم: د. إيمان بنت سليمان بن خليفة

الأستاذ المساعد في قسم الأدب والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية - الرياض

ealkhalifah@imamu.edu.sa

تحتل اللغة العربية مكانة بارزة على خريطة اللغات العالمية ليس على مستوى امتدادها الجغرافي فحسب، بل على مستوى عدد الناطقين بها لغة أولى أو ثانية، وكذلك على مستوى تأثيرها الديني والاقتصادي والدبلوماسي، فهي اللغة الرسمية في دول الوطن العربي جميعها - وعددها: ثنتان وعشرون دولة -، إضافة إلى كونها لغة رسمية أو لغة ثانية في عدد من الدول، وهي كذلك إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية التابعة لها، كما أن مرتبتها بين اللغات الإنسانية العالمية تتأرجح ما بين الرابعة والخامسة⁽¹⁾.

وفي هذه الورقة سأسلط الضوء على نماذج من الأنظمة والسياسات اللغوية في المملكة العربية السعودية؛ فالمملكة العربية السعودية تأسست على قيم أصيلة وثوابت عليا في مسيرتها منذ وحدها الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -، ومن هذه القيم: العناية باللغة العربية وتطبيقاتها في مجالات الحياة المختلفة، وذلك بوضع الأنظمة الداعمة لها، وتعزيز حضورها في المؤسسات الحكومية، والمنظمات وسائر المجالات؛ فقد نصّت المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم - الصادر بالأمر الملكي رقم أ/90 بتاريخ 27 / 8 / 1412 هـ - على أن «المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولغتها هي: اللغة العربية...»⁽²⁾.

ولا غرو فالمملكة العربية السعودية على أرضها «وُلدت اللغة العربية، وأبتكرت حروفها في شكلها الحي المعروف، وانطلقت منها شرقاً وغرباً لتكون هي اللسان المنطوق في رقعة جغرافية واسعة»⁽³⁾.

وعند النظر في "السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية" - الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم: 169 وتاريخ: 1402/10/20 هـ - نجد أن المادة السابعة عشرة نصّت على أن الإعلام السعودي «يوقن بأن العربية الفصحى هي وعاء الإسلام ومستودع ثقافته وموئل تراثه»⁽⁴⁾، وقد تضمنت عددًا من الفقرات التي تضبط استخدامها وتوجب الالتزام بقواعدها من قبل المذيعين ومقدمي البرامج ومديري الندوات وغيرهم، وقد نصّت الفقرة الثالثة من هذه المادة على «الحرص على تنقية المادة

الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام جميعها عن كل ما ينال من اللغة العربية الفصحى، أو ينفر منها أو يقلل من أهميتها⁽⁵⁾، كما نصّت الفقرة الرابعة على «الارتفاع بلغة البرامج الشعبية التي تقدم باللهجة العامية شيئاً فشيئاً وإحلال الفصحى المبسطة محل العامية»⁽⁶⁾. لذا نلاحظ أنّ معظم المؤسسات الإعلامية، والإذاعات، والقنوات الرسمية في المملكة العربية السعودية تعتمد - غالباً - اللغة العربية الفصحى، مثل: وكالة الأنباء السعودية "واس"، وإذاعة القرآن الكريم، ونداء الإسلام، والقناة السعودية...

وقد قام مَجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية بإنشاء مدونة تجمع قرارات اللغة العربية وأنظمتها ولوائحها وتعاميمها في المملكة العربية السعودية، وبلغ عدد القرارات التي تم جمعها من عام 1346هـ حتى عام 1435هـ 152 قراراً⁽⁷⁾.

وهي كلها قرارات معنية باللغة العربية في مختلف مؤسسات الدولة على جميع المستويات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، وتتضمن: الأوامر، التوجيهات، التعليمات، اللوائح، وغيرها... وتلك القرارات مرتبطة دون شك بالسياسة والتخطيط اللغوي، ونابعة من استشعار مسؤولية المملكة العربية السعودية التاريخية تجاه رعاية لغة القرآن الكريم، والحفاظ على الهوية، فهي تؤكد أنّ اللغة العربية ليست وظيفة مؤسسة منعزلة أو أفراد متخصصين، بل هي مسؤولية الجميع⁽⁸⁾.

يقول رئيس مَجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية معالي وزير الثقافة السعودي صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود: «الإشعاع الحضاري المنطلق من المملكة العربية السعودية يجعلها أمام مسؤولية تاريخية تجاه رعاية لغة القرآن الكريم، وتقديمها إلى من يحتاج أو يرغب في تعلّمها، فالعربية جزء من اسم بلادنا وهويتنا، وصوت من أعماقنا، ومكون أساسي في مستقبلنا وحاضرنا وماضينا»⁽⁹⁾.

لذا نجد في المملكة العربية السعودية عدداً من المؤسسات التعليمية التي تُعنى باللغة العربية؛ ومنها: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الأميرة نورة، وجامعة الملك عبد العزيز...

ولا ننسى مَجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية الذي يسهم في «تعزيز دور اللغة العربية إقليمياً وعالمياً، وإبراز قيمتها المعبرة عن العمق اللغوي للثقافة العربية والإسلامية؛ ليكون بذلك مرجعية علمية على المستوى الوطني في اللغة العربية وعلومها، وليسهم إسهاماً مباشراً في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد أهم برامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠»⁽¹⁰⁾.

النتائج:

ومما تقدم نستنتج:

- ريادة المملكة العربية السعودية في مجالات اللغة العربية تعليمًا وتطبيقًا، فـ"العربية" ليست كلمة مقترنة باسم هذه البلاد وحسب، بل هي جزء من تكوينها ونظامها.
- حضور اللغة العربية وقدرتها على تلبية الاحتياجات التواصلية على جميع المستويات.
- العناية والاعتزاز باللغة العربية يعزز الوحدة الوطنية ويرسخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة.

التوصيات:

- وختامًا أوصي بـ ما أوصى به سعادة الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الأستاذ الدكتور عبد الله الوشمي - إيجاد مدونة تجمع قرارات اللغة العربية، وتتسم بأنها تتجاوز الإطار السعودي إلى الإطار الخليجي والعربي⁽¹¹⁾.
- هذا والله تعالى أجل وأعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المراجع:

- 100 سؤال عن اللغة العربية، رؤية وإشراف: أ. د. عبد الله الوشمي، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى-1436هـ.
- اللغة العربية في المنظمات الدولية، لناصر الغالي، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى.

• النظام الأساسي للحكم، (موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء):

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1>

- مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، جمع وإعداد مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى-1436هـ.
- موقع مَجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية: [/https://ksaa.gov.sa](https://ksaa.gov.sa)
- موقع وزارة الإعلام: <https://media.gov.sa/ar/document-library>

الهوامش

(1) يُنظر: اللغة العربية في المنظمات الدولية: 3, 36, و 100 سؤال عن اللغة العربية: 22,

25, 29, 30.

(2) النظام الأساسي للحكم, (موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء):

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1>.

(3) كلمة صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود, (موقع مَجَمَع الملك سلمان

العالمي للغة العربية): <https://ksaa.gov.sa/minister-of-cultures>

(4) السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية (موقع وزارة الإعلام):

<https://media.gov.sa/sites/default/files/2020-06/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9.pdf>

(5) السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية (موقع وزارة الإعلام):

<https://media.gov.sa/sites/default/files/2020-06/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9.pdf>

(6) السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية (موقع وزارة الإعلام):

<https://media.gov.sa/sites/default/files/2020-06/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9.pdf>

(7) يُنظر: مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية: 93-95.

(8) يُنظر: مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية: 5-7.

(9) كلمة صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود, (موقع مَجَمَع الملك سلمان

العالمي للغة العربية): <https://ksaa.gov.sa/minister-of-cultures>

(10) موقع مَجَمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية: <https://ksaa.gov.sa/>

(11) يُنظر: مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية: 7.